الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي لميلة

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

صورة المرأة في شعر جران العود النميري دراسة موضوعاتية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: أدب عربي

إعداد الطالبتين:
- **سلـــوى بلحمـــر**
- **شافيـــة بجغيـــط**

إشراف الأستاذ :
بشـــير عـــروس

السنة الجامعية: **2014/2013**

دعاء

سألتك ربي يا سامع الدعاء ورافع السماء....

ودائم البقاء وواسع العطاء....ومن في اسمه دواء....

وذكره شفاء وطاعته هناء.....أن ترفع عنّا كل بلاء....

وتدفع عنّا كل شقاء.....وأن تحيينا حياة السعداء.....

وأن تكتب لنا من كل داء شفاء....وأن ترزقنا عيش الكرماء....

وأن تحمينا من غدر السفهاء....وأن تحشرنا مع الصدّقين والأنبياء.

شكر وتقدير

نشكر الله ونحمده حمدا يليق بجلاله وعظيم سلطانه على توفيقه لنا في إنجاز هذا العمل وصلى الله على رسوله الكريم الذي غرس في قلوبنا العلم والعمل.

نتوجه بعد شكر الله الكريم بالشكر والتقدير إلى كل من أنار لنا الدرب بفكره وعلمه وتوجيهه وإرشاده ونخص بذلك أستاذنا المشرف على هذا البحث الأستاذ "عروس بشير" فقد كان لأسلوبه الإشرافي الجميل الذي جمع بين الجدية في المتابعة والتعامل الإنساني الرفيع أكبر الأثر في انجازنا لهذا العمل.

كما نشكر كل الأساتذة الذين تعلمنا منهم مبادئ العلم والمعرفة من الابتدائي إلى الجامعة.

كما نتوجه أيضا بأجمل عبارات الشكر لأسرة المركز الجامعي بميلة التي أتاحت لنا فرصة تحصيل العلم ومواصلة دراستنا العليا خاصة أسرة معهد الآداب واللغات.

و نشكر أيضا إخواننا وزملائنا الذين رافقونا في الدراسة فكانوا خير معين لنا.

والشكر موصول لكل من كان له دور صغير أو كبير و ولكل إخواننا

وأخواتنا الذين ساندونا بدعواتهم الصادقة وإلى كل صديق

صدوق وأخ محب.

اهداء

أهدي هذا العمل إلى من وهبتني الحب والحنان والرعاية والأمان، إلى من كرست سعادتها وصحتها وهنائها لأجل سعادتي وهنا إلى من أحن إليها وهي بقربي إلى من وهبتني أحلى سنين عمرها وأصدق نبضات قلب عرفتها هي نبضات قلبها، إلى التي لن يهنأ لي بال ما لم أرد ولو جزء من جميلها إلى أحلى ما في الوجود لا يسعني إلاّ أن أقول لها أحبك

أمي .....أمي .....أمي

إلى من آمن بالأبوة فرباني، وآمن بالعلم فعلمني وآمن بالعمل فساندني وصبر علي فطاوعني، إلى الذي ينتظر نجاحي بشوق كبير إلى أبي العزيز حفظه الله وأطال عمره، لا يسعني إلاّ أن أقول له أحبك

أبي.....أبي.....أبي

كما أهدي هذا العمل خاصة إلى إخوتي الذين أحبهم كثيرا كثيرا وأشكرهم عل ى مساندتي ولن أنسى فضلهم.

وإلى كل أقاربي الذين أحبهم وبالأخص جدتي حفظها الله وأطال عمرها، وإلى الكتكوتة الصغيرة ابنة أختي ''أريج''.

إلى من جمعني به القدر وكان عونا لي زوجي العزيز ''علي'' وفي الأخير أهدي هذا العمل إلى التي تقاسمت معي عناء وجهد هذا البحث ''سلوى''.

شافية

اهداء

الحمد لله الذي ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه وله الحمد على ما وفقنا لإتمام هذا العمل ونسأله سبحانه المزيد من فضله وإحسانه.

أهدي عملي المتواضع هذا إلى الذي قاد بيدي إلى درب النور

إلى الذي آمن بالعلم فعلمني وناضل من أجلي وترقب تخرجي

إلى من تعب لأرتاح وهيأ لي أسباب النجاح إليك يا أعز الناس أبي الحبيب ''حسين'' أطال الله في عمره وأبقاه لنا عمادا وأساسا للبيت.

إلى التي رآني قلبها قبل أن تراني عينها رمز التضحية والحب والحنان والعطاء، إلى أغلى وأقرب الناس إلى قلبي

إلى أحلى ما في الوجود أمي الغالية ''نصيرة'' أطال الله في عمرها

إلى من شاركوني في لحظات الفرح والحزن إخوتي الأعزاء:

'' صبرينة وزوجها نورالدين وكل أولادهما ''

'' ابتسام وزوجها مسعود وكل أولادهما''

'' نبيلة وزوجها نوفيق وابنهما أحمد أنيس''

''فطيمة وخطيبها شريف''

'' لبنى، سهيلة، أحمد، و مراد '' الذين أتمنى لهم حياة هانئة مليئة بالنجاحات.

ولا أنسى جداي العزيزان اللذان إذا ما تذكرتهما سالت الدموع من عيني أهديهما عملي هذا وأدعو لهما بالرحمة وأن يسكنهما الله فسيح جنانه.

إلى كل أعمامي وخاصة عمي ''أحمد'' وعماتي وأخوالي خالاتي.

إلى كل صديقاتي ''صليحة، نجوى، سمية، شافية''

إلى كل الذين أعرفهم ولم أذكرهم أعلاه تعمدا للإختصار وإني أهديت لهم بقلبي وعقلي قبل قلمي.

سلوى

مقدمـــــــة

مقدمـــــة:

الحمـد لله رب العـالمين والصـلاة علـى نبيّنـا محمـد وعلـى آلـه وأصـحابه ومـن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد:

فـإن تراثنـا الأدبـي تـراث أصـيل ملـيء بالنفـائس المخبـوءة التـي تنتظـر مـن أبنـاء هـذه الأمـة البحـث فيهـا والاسـتفادة منهـا، وإمتـاع النفـوس بهـا، فموضـوع المـرأة مـن الموضـوعات التـي شـغلت النقـاد قـديما وحـديثا والاهتمـام بهـا موغـل فـي القـدم لأهميتهـا وجلاليـة قـدرها ونجـد "جـران العـود النميـري" مـن أكثـر المهتمـين بهـذا الموضـوع مـن خـلال شـعره وقـد إرتأينـا أن يكـون بحثنـا هـذا المكمّـل لمتطلبـات شـهادة ليسـانس بعنـوان "صـورة المـرأة فـي شـعر جـران العـود النميـري" وذلـك باعتمادنـا علـى المـنهج الموضـوعاتي، نظـرا لأهميتـه المتمثلـة فـي كونـه يبحـث فـي أغـوار الـنص قصـد الكشـف عـن الجـذور الدلاليـة المولّـدة لأفكـار الـنص للوصـول إلـى الفكـرة المهيمنـة فـي الـنص الأدبي.

ومـن بـين أسـباب اختيارنـا لهـذا الموضـوع أنـه عنـد قـراءة ديـوان جـران العـود النميـري نلحـظ تميـز شـعره وجمالـه وكثـرة صـور المـرأة المتنوعـة فيـه ممـا دعانـا إلـى البحـث فـي هـذا الموضـوع، فـرغم هـذا التميّـز لـم يحـظ بالدراسـة والعنايـة، كمـا أنـه لـم يكتب عن جران العود إلا القليل من القدماء والمحدثين.

وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على خطة هي كالآتي:

تمهيـد تناولنـا فيـه نبـذة مختصـرة عـن جـران العـود النميـري، وفصـلين نظـري يتنـاول المـنهج الموضـوعاتي: تعريفـه لغـة واصـطلاحا، النقـد الموضـوعاتي فـي الغـرب، ايجابياتـه وسـلبياته، أسسـه ومبادئـه، أهـم رواده ، آلياتـه الإجرائيـة، أهميتـه، وفصـل

تطبيقي يتناول صورة المرأة في شعر جران العود وعلاقته بها المتمثلة في المرأة الزوجة، الضرة، الحبيبة.

واعتمدنا في بحثنا هذا على مصادر ومراجع نذكر منها: ديوان جران العود لأبي سعيد السكري، ومقالات لجميل حمداوي وسعيد علوش...إلخ

ولقد واجهتنا جملة من الصعوبات والمعيقات كغيرنا من الباحثين منها ندرة المؤلفات عن جران العود والكتب عن المنهج الموضوعاتي، كما أن ديوان جران العود يحتاج إلى خدمة شرح كلماته وتحقيقه، فالنسخ الموجودة مع جلالة قدرها لا تزال تحتاج إلى خدمة علمية خاصة أن هناك أبيات لم تذكرها الدواوين الموجودة.

ولا ننسى ما للأستاذ المشرف من الفضل العظيم فنشكره جزيل الشكر على جهده وصبره معنا ولما دلّنا عليه في هذا البحث.

وعلى الرغم من أن بحثنا هذا يتّسم بالتقصير إلا أنه يمكن الإعتماد عليه في إنجاز البحوث.

وفي الأخير نسأل الله أن نكون قد قاربنا الصواب وحققنا شيئا من المراد فإن يكن فذلك غاية المنى في بحثنا ولئن كان خلاف ذلك نحسبنا أننا أشعلنا شمعة للسالكين إلى جران العود النميري.

مدخـــــــــل

نبذة مختصرة عن جران العود النميري:

هو جران العود الحارث بن عامر، لقب عامر جران العود لأنه كان قد اتخذ جلدا من جران (عنق) العود (الجمل المسن) ليضرب به امرأتيه، كان جران العود خدنا وتبعا لعروة بن عتبة المعروف بعروة الرحّال. وعلى هذا يكون جران العود من أهل النّصف الثاني من القرن السادس ميلادي، ولعلّه أدرك السنوات الأولى من القرن السابع وإذ نحن اعتبرنا أسماء الأماكن التي وردت في أشعار جران العود وجدنا أنه كان من أهل العالية في الشمال الغربي من "نجد" قريبا من "الحجاز".[1]

ويبدو أنه قد اختلف في اسمه ونسبه فقيل:*

1- جران العود شاعر إسلامي من بني عقيل دون ذكر لاسمه.

2- جران بكسر الجيم هو جران العود، اسمه المستورد شاعر إسلامي من بني عقيل.

3- عامر بن الحارث النميري.

4- عامر بن حارث الضّبي.

5- عامر بن الحارث بن كلفة وقيل كلدة من بني ضبّة بن نمير بن عامر بن صعصعة.

6- عامر بن الحرث بن كلفة.

[1]- عمر فروخ: تاريخ الأدب، دار العلم للملايين ج1، بيروت، 2008، ص189 .

7- جران العود العقيلي.

8- وقـال الـوزير المغربـي " الإينـاس بعلـم الأنسـاب " وفـي بنـي نميـر، ضـبّة بـن عمرو بن عامر بن صعصعة ومن بني ضبّة ثم من بني حبّة، جران العود[1].

ولقب بجران العود ومعناه عنق البعير، ولقب بهذا اللقب بقوله:

خذا حذرا يا ضرتي فإنني * * رأيت جران العود قد كان يصلح [2].

كما اختلف الباحثون في اسمه اختلفوا في زمانه على عدة آراء فقيل:

1- هـو جـاهلي لـم يـدرك الإسـلام، يقـول "بـرو كلمـان" (يقـرر أدبـاء العـرب أنـه مـن الجاهليين ومما يدعو للعجب يتحدث شاعر جاهلي بدوي مثله عن حمامة نوح)

2- وقيل جاهلي أدرك الإسلام وأسلم.

3- وقيل هو إسلامي بلا تحديد واضح لزمنه من الإسلام.

4- وقيـل هـو أمـوي وذلـك بـذكره للطـوف وليلـة النفـر وأنـه ضـمن فـي بعـض أبياتـه مـن معاني القرآن الكريم.

5- قيل هو أموي ولكنه عاش في البادية.

ومـن خـلال التأمـل فـي هـذه الآراء يرجـع البحـث أنـه إسـلامي أمـوي بـدوي، ويبـدو أنـه كـان هنـاك اثنـان قـد حمـلا هـذا اللقـب، أحـدهما جـاهي هـو مـن يتنـاول هـذا البحـث شـعره بالدراسـة، والآخـر إسـلامي يـرجح أنّ اسـمه المسـتورد وقـد يكـون أدرك العصـر الأموي.

---

[1]- جمـال بـن حمـد الحمـداء، التصـوير البيـاني فـي شـعر جـران العـود النميـري، بحـث تكميلـي، 2009-2010، ص15.

[2]- روايـة أبـي سـعيد السـكري: ديـوان جـران العـود النميـري، مطبعـة دار الكتـب المصـرية بالقـاهرة، ط1، 1350-1931، ص9.

يبـدو أن جـران العـود قـد تـزوج مـرارا وأنـه قـد جمـع امرأتيـه ولكنـه لـم يكـن سـعيدا فـي زواجـه قـط، ومـع ذلـك فقـد جـرب حظـه مـرة أخـرى وكانـت قـد تقـدمت بـه السـن إذ قـال في (ديوان 480):[1]

لَوْلاَ حُمَيْدَةَ مَا هَامَ الفُؤَادُ، وَلَا * * رَجَيْتُ وَصْلَ الغَوَانِي آخِرَ العُمُرِ! [2]

مـع أنّ جـران العـود شـاعر مغمـور لـم يحـظ بالدراسـة والبحـث إلاّ أن لـه ذكـرا جمـيلا فـي كتـب النقـد والأدب القديمـة، وقـد وردت فـي هـذه الكتـب القديمـة والمعاصـرة آراء نقديـة لمجموعـة مـن العلمـاء تجعـل الباحـث يـوقن أنـه يقـف أمـام شخصـية شـاعرية تستحق البحث والدراسة، فمن ذلك ما جاء في "الأمالي للمرزوقي":

"وقـالوا، ومـن الغزليـات المختـارة المقدّمـة قصـيدة جـران العـود النميـري ...، وكـان جـران العود غزّالا وصّافا يصف ويفرط في نسيبه. [3]

ومما يتمثّل به من شعره قوله:

فَلاَ تَأْمَنُوا مَكْرَ النِّسَاءِ وَامْسِكُوا عُرَى المَالِ عَنْ أَبْنَائِهِنَ الأَصَاغِرِ

فَإِنَكَ لَمْ يُـنْـذِرْكَ أَمْـــرًا تَخَافُـهْ إِذا كُنْت مِنْهُ جَاهِلاً مِثْلُ خَـابِـــر[4]

فجـران العـود شـاعر جـاهلي جيـد الشـعر، حسـن التشـبيه، فصـيح العبـارة لطيـف المعـاني، ألفاظـه فـي الأكثـر فصـيحة وشـعره سـهل عـذب والغريـب مـن ألفاظـه يـأتي عادة في القوافي.

---

[1]- عمر فروخ: تاريخ الأدب، دار العلم للملايين ج1، بيروت، 2008، ص189 .

[2]- روايـة أبـي سـعيد السـكري: ديـوان جـران العـود النميـري، مطبعـة دار الكتـب المصـرية بالقـاهرة، ط1، 1350-1931، ص48.

[3]- جمـال بـن حمـد الحمـداء، التصـوير البيـاني فـي شـعر جـران العـود النميـري، بحـث تكميلـي، 2009-2010، ص25.

[4]- رواية أبي سعيد السكري: ديوان جران العود النميري، ص30.

وهـو شـاعر وجـداني مـرح خفيـف الـروح يمـزج الجـد بـالهزل، وفنونـه الغـزل والوصـف، وغزلـه صـريح بـريء الألفـاظ غيـر بـريء الإشـارة، ثـم هـو أمـين علـى جاراتـه[1]، إنـه يقول:

فما أنا للمطيّة بابن عمّ * * ولا للجارة الدنيا بزير[2].

ولقـد تميّـز عـن غيـره مـن الشـعراء بحديثـه عـن زوجتيـه ومـا لقـاه مـن بـؤس معهمـا فهاجمهما بقصائده في ديوانه وهذه صورة نادرة في الشعر العربي القديم.

ومـن الخصـائص التـي تتصـل بشـعره تلـك النبـرة الشـعرية المتميـزة والتـي تنحـو بالشـعر إلـى مـا يسـمى بالشـعر الخـالص أو الشـعر الصّـافي، فضـلا عـن تلـك الجـودة التـي تمثـل السـمة الأساسـية لجـران العـود النميـري، وتلـك الواقعيـة العميقـة التـي ينتظمهـا الإطـار الشـعري وهـي واقعيـة زادت مـن عمـق الشـعر وبـروز الشـاعرية أو مـا نسـميه "الشعرية"[3].

لقـد عـاش جـران العـود تجربـة انسـانية خاصـة كانـت مصـدرا مـؤثرا أنـتج تلـك الصـور الجميلـة للمـرأة التـي أمتعنـا بهـا، وهـذه التجربـة كانـت نبعـا يسـتقي منـه فيصـوغ صـوره الشـعرية الجميلـة المـؤثرة فهـو صـاحب التجربـة الخاصـة مـع المـرأة! حيـث كانـت المـرأة فـي حياتـه محبوبـة الفـؤاد وكانـت كـذلك معذبـة الفـؤاد وجالبـة الهـمّ والبـؤس، فهـو العاشـق المحـب الـذي تفـنن فـي وصـف محبوباتـه. وهـو الـزوج الـذي ابتلـى بـزوجتين أذاقتـاه البـؤس والعـذاب، فخـرج مـن تجربـة الحـب بصـور غايـة فـي الجمـال والحـلاوة وخـرج مـن تجربـة الـزواج البـائس بصـور تصـوّر الصـفات القبيحـة فـي هيئـة غايـة فـي السوء والقبح.

---

[1]- عمر فروخ: تاريخ الأدب، دار العلم للملايين ج1، بيروت، 2008، ص189.

[2]- روايـة أبـي سـعيد السـكري: ديـوان جـران العـود النميـري، مطبعـة دار الكتـب المصـرية بالقـاهرة، 1350-1931، ط1، ص28.

[3]- جمـال بـن حمـد الحمـداء، التصـوير البيـاني فـي شـعر جـران العـود النميـري، بحـث تكميلـي، 2009-2010، ص27.

الفصل الأول

حول المنهج الموضوعاتي

I. تعريف المنهج الموضوعاتي

1/ الدلالة اللغوية لمصطلح الموضوعاتية

2/ الدلالة الاصطلاحية للموضوعاتية

3/ النقد الموضوعاتي في الغرب

4/ النقد الموضوعاتي في العالم العربي

II. ايجابيات وسلبيات المنهج الموضوعاتي

III. الأسس و المبادئ للمنهج الموضوعاتي

IV. أهم رواد وأعلام المنهج الموضوعاتي

V. الآليات الإجرائية للمنهج الموضوعاتي

VI. أهمية المنهج الموضوعاتي

I. مفهوم المقاربة الموضوعاتية :

1- الدلالة اللغوية لمصطلح الموضوعاتية:

يشتق مصطلح "الموضوعاتي" "thématique" في الحقل المعجمي الفرنسي من كلمة (thème) وهي في الأصل " التيمة" وترد هذه الكلمة بعدّة معاني مترادفة، كالموضوع والغرض والمحور والفكرة الأساسية والعنوان والحافز والبؤرة والمركز والنواة الدلالية.....الخ.

يقابل كلمة thème عند اللسانين الوظيفيين الجدد مصطلح التعليق rhème لأن التعليق عبارة عن موضوعات جديدة أو أخبار تستند إلى المسند إليه أو تضاف إلى الفكرة الرئيسية المحورية أو النواة البؤرية.

ولقد استعمل االمصطلح الموضوعاتي أو التيمي بشكل انطباعي وعفوي من قبل جان بول ويبر Jean Paul Weber أطلقه على الصورة المتفردة والملحة في تكرارها واطرادها والمتواجدة بشكل مهيمن في عمل أدبي عند كاتب معين، ومن الصعوبة بمكان تحديد المفهوم اللغوي للنقد الموضوعاتي بكل دقة ونجاعة نظرا لتعدد مدلولاته الاشتقاقية الاصطلاحية ومن ثم فليس هناك ما هو أكثر ابهاما من الموضوعاتي، حتى ونحن نعود إلى جذر الكلمة في الاستقصاء لدلالتها وقرابتها الضمنية والخفية واكتشافاتها للبنيات الفكرية للأعمال[1].

[1]- سعيد علوش: النقد الموضوعاتي.
Http://www.saidallouch.net/oeu/c-th1.htm

وقد أثار المصطلح الأجنبي للموضوعاتية(thème/thématique/thèmatiser) تذبذبا في الترجمة رافقه تعدد المصطلحات المقابلة له في الحقل الثقافي العربي فنجد الموضوعاتي والموضوعاتية والموضوعية والموضوعاتيات عند كل من: سعيد علوش، وحيد الحمداني، وعبد الفتاح كليطو....الخ[1].

كما نجد كلمتي التيم(thème) والتيماتية عند سعيد يقطين عندما يقول: « إن التيمة (thème) كما يرى برنارد دوبريي (B. Dupriez) هي الفكرة المتواترة في العمل الأدبي، وتستعمل أحيانا بمعنى الحافز الكثير التواتر، غير أن التيمة أكثر عمومية وتجريد[2].

2/ الدلالة الاصطلاحية للموضوعاتية:

الموضوعاتية كما اصطلح عليها النقاد هي اتجاه نقدي ظهر كرد فعل للتأثيرات الوجدانية والتأملات الميثافيزيقية في القرن 19م وبداية القرن العشرين.

والموضوعاتية في النقد تعني وصف عناصر الأثر بشكل يتفق مع وجوده في العالم الواقعي والخيال في الفرنسية يستوعبان في أصل المعنى نفسه.....[3].

تبنى المراقبة الموضوعاتية على استخلاص الفكرة العامة أو الرسالة المهيمنة أو الرهان المقصدي أو الدلالة المهيمنة أو البنية الدالة التي تتمظهر في النص أو العمل الأدبي عبر النسق البنيوي وشبكاته التعبيرية تمطيطا وتوسيعا أو اختصارا وتكثيفا، والبحث أيضا عما يجسّد وحدة النص العضوية والموضوعاتية اتساقا وانسجاما وتنظيما.

ولا يمكن للمقاربة الموضوعاتية أن تبرز الفكرة المهيمنة والتيمة المحورية إلا بعد الانطلاق من القراءة الصغرى نحو القراءة الكبرى.

---

[1]–جميل حمداوي: المقاربة الموضوعاتية في النقد الأدبي.

http://www.arabicnadwah.com/articles/mouquarabahamdaoui.htm

[2]– سعيد يقطين: القراءة والتجربة، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط1، 1985، ص232.

[3]– محمد بلوحي: النقد الموضوعاتي، الأسس والمفاهيم.

http://www.dran:ws/forum/shouthread.php?t=12535

وللمقاربة الموضوعاتية أنواع عدة منها الموضوعاتية الدلالية والموضوعاتية العنوانية، والموضوعاتية الشاعرية والموضوعاتية الصوفية الحدسية، والموضوعاتية الفلسفية، والموضوعاتية البنيوية، والموضوعاتية الذاتية.

3/ النقد الموضوعاتي في الغرب:

لم يهيمن النقد الموضوعاتي على النقد المعاصر بفرنسا إلا في الستينات من القرن العشرين في الفترة التي كانت تسيطر فيها مجموعة من المناهج على النقد الجديد كالشعرية الفلسفية مع باستون باشلار والنقد الفينوميثولوجي لمدرسة جنيف المتحلقة حول بولي (Pouler)، والنقد السيكولوجي مع شارل موردن (Charles Mouron) ، والنقد السيسيولوجي مع لوسيان كولدمان (Lucien Goldmann)، بيد أن هذه المناهج النقدية سرعان ما تجاوزتها الشكلانية والسيميائيات وجماليات التلقي بسرعة، فقد ظهر النقد الموضوعاتي في أحضان الصراع النقدي الذي شهدته الجامعة الفرنسية بين الإتحاد النقدي اللّانصوني الأكاديمي الذي يدافع عنه "ريسون بيكار" والنقد الجديد الذي يمثله "ردلان بارت". وعلى العموم فقد نشأ النقد الموضوعاتي في فرنسا أساسا إلاّ أن له بعض الملامح في النقد الألماني ونقد أمريكا الشمالية الذي يمثله كل من "جوزيف هيليكس ميلر" و "بول بروتكروب" و "فريديريك أيوين".

4- النقد الموضوعاتي في العالم العربي:

لم يظهر النقد الموضوعاتي في العالم العربي إلا في سنوات السبعين من القرن 20م مع تنامي النقد المضمون الإنطباعي واكتساح النقد الإيدولوجي الواقعي والباركسي للساحة النقدية العربية وقد استفاد هذا المنهج أيضا من تباشير المنهج البنيوي مع ابتداء سنوات الثمانين.

ويلاحظ على أغلب الدراسات الموضوعاتية بالعربية أنها بمثابة دراسات مضمونية فكرية تتسم بالسطحية تارة وبالعمق التحليلي تارة اخرى، وهناك أنواع من المقاربات الموضوعاتية في النقد الأدبي العربي: نقد موضوعاتي ذاتي انطباعي ونقد موضوعاتي موضوعي، وموضوعاتية مضمونية وموضوعاتية شكلية، كما أن ثمة موضوعية تأويلية ورجعية وموضوعية بنيوية وصفية[1].

II.ايجابيات وسلبيات المنهج الموضوعاتي:

1- الايجابيات: للمنهج الموضوعاتي ايجابيات عديدة، نذكر منها:

- انفتاحه على المناهج النقدية الأخرى بسبب مرونته وتمتعه بالحرية في الوصف والقراءة.

- استفاده من علم النفس والنقد الأدبي والتحليل الفرويدي والنقد التاريخي والبنيوية اللسانية والشكلانية.

- استوعابه لحسنات النقد الأسطوري والنقد الديني.

- امتلاكه الحدس الفلسفي والنزعة الصوفية.

- النقد الموضوعاتي ليس منغلقا على نفسه بل يستعين بجميع التطورات المنهجية الأخرى ويأخذ الإيجابي منها ويترك السلبي.

- اعتماده على التصنيف القولاتي أو ما يسمى بنقد الأفكار وتحديد التيمات الكبرى أو الفرعية واستخلاص المشكلات والمسائل الهامة في الأعمال الأدبية....[2].

[1]-جميل حمداوي: المقاربة الموضوعاتية في النقد الأدبي.

[2]- نفسه.

2- السلبيات: كما أنّ للمنهج الموضوعاتي ايجابيات فله سلبيات، وهي كالتالي:

- السقوط في الدراسة المضمونية السطحية.

- اهمال الشكل عند الموضوعاتيين الذاتيين والميل إلى التأويل الفلسفي والنفسي والماركسي والفينومولوجي الذي يتعارض مع خصوصيات العمل الأدبي ووظيفةه الجمالية والشعرية.

- الإيغال المبالغ في استخدام الشاعرية المجازية وتشغيل التجريد الرمزي واستعمال التعابير الإنزياحية التي تضر باللغة النقدية.

- المنهج الموضوعاتي منهج قاصر لا يحيط بجميع الجوانب التي يتكون منها الأدب كالتركيز مثلا على دراسة العلامات النصية وتشريح الدول السيميائية، والإهتمام بالمتلقي واستقراء العلامات اللسانية والبلاغية والتداولية.

III. الأسس و المبادئ للمنهج الموضوعاتي:

يعتمد المنهج الموضوعاتي على مجموعة من الركائز المنهجية والمكونات الأساسية التي تتحكم في العمل الأدبي والمتمثلة في:

- قراءة النص قراءة شاعرية عميقة ومتفتحة.

- الإنتقال من القراءة الصغرى إلى القراءة الكبرى.

- تحديد مكونات النص.

- التأرجح بين القراءة الذاتية والقراءة الموضوعية.

- البحث عن التيمات الأساسية والبنيات الدلالية المحورية والموضوعات المتكررة والضور المفصلة في النص الإبداعي.

- تشغيل المستوى الدلالي عن طريق رصد الحقول الدلالية وإحصاء الكلمات المعجمية والمفردات المتواترة.

– دراسة الموضوع المعطى من أجل البلوغ إلى الجانب الحسي في الأثر الأدبي أو الأصول إلى البنية الموضوعية المهيمنة للعمل الإبداعي.

– المقارنة بين الظواهر الدلالية والمعجمية والبلاغية تآلفا واختلافا.

– تجنب التزيّد في التحليل الموضوعاتي.

– جمع النتائج التي تم تحليلها لقراءتها تفسيرا وتأويلا واستنتاجا.

– ربط الدلالات الواعية وغير الواعية بصورة المبدع الذاتية والموضوعية[1].

– الكشف عن معنى الرغبة الدفينة عن اختيار المبدع لموضوع دون موضوع آخر ليجعل منه مادة لإبداعه[2].

– تقوم الموضوعاتية على مبدأ تصنيف عناصر العمل الأدبي من أجل ربطها ببعضها[3].

– تنطلق الموضوعاتية في تعاملها المنهجي من التطابق والتماثل بين المعنى الواضح والمهنى العميق الضمين الغير مباشر فهما وتفسيرا من خلال ربط الداخل بالخارج والوعي باللاوعي في علامتها بما قبل الوعي.

– تعتمد الموضوعاتية على خطوتين أساسيتين وهما: الفهم الداخلي للنص المقروءة عن طريق كشف بنيته المهيمنة الدالة معجميا وتركيبيا ولسلنيا وشاعريا وتأويله خارجيا، اعتمادا على مستويات معرفية مرجعية مساعدة من خلال إضاءة الفكرة المحورية وتفسيرها [4].

[1]–جميل حمداوي: المقاربة الموضوعاتية في النقد الأدبي.

[2]– د.محمد بلوحي: النقد الموضوعاتي– الأسس والمفاهيم– .

[3]– نفسه.

[4]– جميل حمداوي: المرجع السابق.

- أما الأسس الكبرى للموضوعاتية فهي:

1- الموضوع: يتحدد مفهوم الموضوع كأساس جوهري في بلورة الرؤيا الأساسية للموضوعاتية من أنه مبدأ تنظيمي محسوس أو ديناميكية داخلية، أو شيء ثابت يسمح لعالم حوله بالتشكل والامتداد والنقطة المهمة في هذا المبدأ تكمن في تلك القرابة السرية في ذلك التطابق الخفي والذي يراد الكشف عنه، تحت أستار عديدة باعتبار أن الموضوع وحدة من وحدات المعنى، وحدة حسية أو علائقية أو زمنية مشهود لها بخصوصيتها عند كاتب ما كما أنها مشهود لها بأن تسمح انطلاقا منها وبنوع من التوسع الشبكي أو المنطقي الجدلي ببسط العالم الخاص بهذا الكتاب.

2- المعنى: لفهم المعنى لابد من وصفه وصفا شاملا يسمى بالجرد والتنضيد ومن هذه الآليات تعمل على تصنيف عناصر المدلول في العمل الأدبي والهدف من هذا المنهج هو اكتشاف للقراءة المسمى في Catégories وتميزه عن غيره ومن أجل فهم المعنى أكثر لابد من وضعه ضمن مقولات[1] العربية (سلسلة الأمثال)، لأن أي شيء يخدم المعنى يسمى مقولة ولو كان الشاعر يعتمد على العمق في قاعدته فهذا الأخير يسمى مقولة، والموضوع بمثابة سلسلة أمثال لغوية، هذه الأخيرة تحوي داخلها أنواع الترميمات تؤلف مع بعضها مجموعات مقولاتية واحدة.

3- الحسية: يتشكل الوعي الحسي اتجاه العمل الإبداعي عبر مراحله المعقدة كتشكل صورة الطفل الوليد، ومن ثم إذا أردنا أن ندرك هذا الوعي الحسي اتجاه الإبداع كان في وسعنا أن نتمثله عبر صورة الطفل الوليد.... ففي المرحلة الجنينية لا تعرف الأم شيئا عن جنينها، إنها شبيهة بالشاعر الذي تختمر العملية الإبداعية في شعوره واحساسه حتى تعبر عن نفسها في كلمات مسطورة فكلما توغل المبدع في بحثه انبثقت أمام عينيه مجموعة من المتناقضات الحسية مما يفضي في النهاية إلى مفهوم التوازن.

[1]- د.محمد بلوحي: النقد الموضوعاتي، الأسس والمفاهيم.

4- الخيال: لما كانت كل مقولة تقوم بوظيفتها من خلال علاقتها بالأخرى ، كان التناول النقدي لمفهوم الخيال ومن هنا تبرز نقاط Imagination relationnelle يقوم مرتكزا بالدرجة الأولى على الخيال العلائقي التقاطع وعليه تنتج لنا ها هنا علاقة في الخيال ثم علاقة الخيال بالحسية ثم الحسية بالمعنى ثم المعنى بالموضوع.

5- العلاقة: لابد هنا الإشارة إلى ظهورات الموضوع لأن كل ظهور يعد لباسا للمعنى فظهورات المعنى تصدي في اتجاه بعضها، وهذه الأصداء التي تثيرها المعاني تلتقي مع بعضها في علاقة جديدة، ومن أنواع العلاقات التي تربط بين المعاني، العلاقات الجدلية والمنطقية والخيطية والشبكية وذلك ما يمكن وصفه التمفصل وبذور الإلتقاء.

6- التجانس: تأتي الموضوعات لتعزز مفهوم التجانس في العمل الإبداعي فالموضوعات تتشكل من أفكار فرعية تلتقي فيما بينها لتشكل الموضوع الأساس وفي اطار الموضوعات الأساسية تتحرك الأنواع الفرعية، بما يشكل موضوعا قويا يجمع ما لا حصر له من الخصوصيات[1].

7 - الدال والمدلول: علاقة الدال بالمدلول يطرحها البعض على مستوى الصورة والمعنى والبعض الآخر على مستوى الحرف والفكر، وآخرون على مستوى دلالي وهو مستوى العلاقة بين الدال والمدلول ومنهم من يطرحها على مستوى لغوي، يميز فيه بين التركيب لسلسلة تأليفية والتراكيب كسلسلة أمثالية وأصحاب مدرسة القواعد التأويلية والتحويلية يطرحون القضية على مستمى البنية السطحية والبنية العالعميقة، فالقراءة الموضوعية تتعلق أساسا من قاعدة المدلول، ولكنها لا تغفل الدال إذا كان يخدم نوعية التحليل الموضوعي ومطامحه، وهنا يتجلى فهم الدال بين الشكلانيين والموضوعاتيين حيث أن الموضوعاتيين يرون أن الدال محدود باتجاه العالم الأدبي الموصوف.

[1]- د.محمد بلوحي: المرجع السابق.

8- شكل المضمون: مصطلح شكل المضمون ابتدعه العالم اللغوي الدانماركي لوي هيلمسلف (1899-1965)، ومقابلا لمصطلح المادة structure حيث كان مصطلح جمع المذكر السالم المخاطب بالضمير "أنتم" وجمع المؤنث المخاطب "أنتن" ويختص المثنى ذكرا ومؤنثا بالضمير "أنتما"، نجد الفرنسية تلتقي بضمير واحد يغطي الكل، فبحوث "لوي هيلمسلف تنطلق في كون أنه لا يوجد تطابق، تبادل بين مستوى vous، هذه الضمائر وهو التعبير ومستوى المضمون، الأمر الذي جعله يبحث عن الكينية التي بواسطتها يتم بناء شكل المضمون.

9- البنية: إن القراءة الموضوعاتية تجعل المقاربة تتساءل عن البنى الخاصة التي تمثل الحضور الإبداعي إزاء الأشياء، فالبحث الموضوعاتي هو بحث عن البنية المميزة للعمل الإبداعي، وهي الرؤيا التي توحد مضمارية المشهد الأدبي، وبذلك تبحث القراءة الموضوعاتية من أجل الوصول إلى البنية عبر نقاط اللاتجانس من أجل اكتشاف التجانس[1].

10- العمق: ويقصد به أن المعاني الحقيقية هي المعاني التي لا تقال في المعاني الظاهرة أو كما عبر عنها ملامرسيه أن الكلام الحقيقي هو ما لا يقال في الكلام، ومن ثم ندرك أنه كلما زاد النص الإبداعي غموضا.

11- المشروع: فالمشروع لا يوجد خارج العمل الأدبي، إنه معاصر له بدقة متناهية، إنه يولد ويكتمل في الكتابة، في الاحتكاك بالتجربة واللغة، وتتضح الأنا في نظر ريشارد في المؤلف لا المؤلف.

[1]- د.محمد بلوحي: المرجع السابق.

12- المحالة: إن حقيقة كل شاعر مسجلة في قصائده أكثر مما هي مسجلة في حديثه عن شعره، وهنا يضعنا ريشار أمام مفهوم "النصية" أو مفهوم "المحالة" الذي يشع في اتجاه كل المفاهيم الاخرى في النقد الموضوعي، فالناقد ينطلق من النص الإبداعي ويعود إليه، إنه يحل فيه يعيد بناءه حتى يشعر على النحو الذي يرضيه.[1]

IV. أهم رواد وأعلام المنهج الموضوعاتي:

أ/ في الغرب:

من المعلوم أن من أهم رواد المنهج الموضوعاتي وأبرزهم في الغرب نجد:

1- باستون باشلار (Bachlard): يمثل الأب الروحي للنقد الموضوعاتي بعد أن كان فيلسوفا واستميولوجيا، فقد دخل الأدب بأعمال شاعرية هامة وهي كالتالي: التخيل الشعري، شاعرية الفضاء، شاعرية الحلم، المادية العقلانية، فلسفة اللاجدلية الإستمرار....الخ، ولا ننسى اهتمامه الموضوعاتي الكبير بعناصر الكون وصوره الأربعة: الماء ، التراب، الهواء، النار. وقد اقتحم النقد الموضوعاتي من نافذته الفلسفية و الإستيمولوجية والشاعرية.

ومن بين الذين تأثروا بباشلار نجد:

2- جورج بوليه (Poulet): الذي تناول الفضاء والزمن بأسلوب فلسفي ميثافيزيقي وحدسي ولا سيما في كتبه عن: تحولات الدائرة(1961م)، البعد الداخلي (1952)، الفضاء البروستي(1963م)، ويقارب "بوليه" في مصنفاته الإبداع من زاوية فلسفية ذات نسق زمكاني ما ورائي بروح شاعرية كما فعل "باشلار" في شاعرية الفضاء[2].

[1]- د.محمد بلوحي: المرجع السابق.

[2]- جميل حمداوي: المقاربة الموضوعاتية في النقد الأدبي.

3- جان بيير ريشار(Richard): الذي كان هاجسه في العمل الأدبي هو البحث عن معنى ساذج ضمني أو فوقية لغوية تطابق العمل الموضوع في حيز اللاشعور وفي مرحلة تنسيق الفكر للصور الأدبية، وعليه فهو لا يريد وصف محتويات، بل التطلع إلى المبدأ الذي يعطيها وحدة قارة،

وتتبني منهجية "ريشار" على الخطوات التالية:

- البحث عن الخلية الرئيسية في النص وحصر محاورها وجذورها ضمن التجسيد اللغوي البحث.

- مقارنة مختلف الجذور الدلالية واستخلاص تراكماتها اللغوية وأبعادها الدلالية.

- وتعميم المقارنة على مختلف نصوص الكاتب انطلاقا من وحدات أساسية تتحدد في نص رئيسي أو مجموعة نصوص مبنية.

4- جان بيير ويبر(Weber): قام بتحليل موضوعاتي لمجموعة من التيمات الأساسية كالساعة والبرج والغرق.

5- جان ستاروبنسكي(Starobikski): في كتبه الثلاثة:

* الشفافية والعائق(1958م)، * العين الحية(1961م)، * السخرية والسودارية(1966) وهو ناقد الأعماق يبحث عن واقع خفي قصد معرفته معرفة جيدة لأنه هو الذي يعلن الظاهر.

6- جان روسيه(Rousset): الذي يلتجئ إلى الفكر للبحث عن الأشكال الكامنة في ثناياه لأنها هي الموجبة بالبنيات الأساسية للخيال المبدع[1].

7- جان بورغوس: مقاربته النوضوعاتية تتقاطعها الباشلارية والسيكولوجية.

8- مرسيل بورست(Mrecel Peoust): هو المؤسس الحقيقي للنقد الموضوعاتي على حسب ما بينه "بوليه" في مداخلته ندوة « الإتجاهات الحالية للنقد سنة 1966م» والتي كتبها تحت عنوان " النقد الكشفي"

[1]- جميل حمداوي: المقاربة الموضوعاتية في النقد الأدبي.

9- ميشيل كيومار (M. Gumar): مقاربته تقترب من مقاربة (weber) وتنفتح على مجالات فنية أخرى كالموسيقى والسينما والأدب بصفة عامة.

يبحث "ميشيل" في جل أعماله عن البنيات الأساسية للتخيل بهدف الإلمام بحدث يضمن استمرارية الرؤية الخاصة بفضل توحد الخيال بالذاكرة.

10- مانسي (M. Mansuy): هو باشلاري النزعة لعمله الذي أنتجه في 1968م ألا وهو دراسة تخيل الحياة، حيث كان يبحث عن تيمة الحياة في ابداعات الشاعرين: 1/ جول سوبرفبيل و 2/ هنري ميشو.

11- جان بول سارتر (Sartre)

12- رولان بارت Barthes)): في مرحلته المبكرة[1].

ب/ في العالم العربي (عند العرب):

من أهم نقاد المقاربة الموضوعاتية نذكر كل من:

1- الكاتب المغربي **"عبد الفتاح كليطو"** في رسالته الجامعية: "موضوعاتية القدر في روايات فرانسوا مورياك" التي قدمت باللغة الفرنسية.

2- الكاتبة السورية**" كيتي سالم"** في رسالتها الجامعية عن: "موضوعاتية القلق عند غي دي موباسان" والتي قدمتها بالفرنسية إلى السوريين في 1982.

3- العراقي **"عبد الكريم حسن"** صاحب الموضوعية البنيوية "دراسة في شعر السياب"[2].

4- علي شلق: في كتبه "القبلة في الشعر العربي القديم والحديث"[3] وابن الرومي في الصورة والوجود[4].

---

[1]- جميل حمداوي: المرجع السابق.

[2]- عبد الكريم حسن: صاحب الموضوعية البنيوية، دراسة في شعر السياب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة 1983م.

[3]- علي شلق: القبلة في الشعر العربي القديم والحديث، دار الآفاق، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، في 1982م.

[4]- علي شلق: ابن الرومي في الصورة والوجود، الطبعة الأولى سنة 1982، بدون تحديد مكان النشر.

5- **سعيد علوش:** في كتابه النقد الموضوعاتي [1].

6- **حميد لحميداني:** في كتابه سحر الموضوع [2].

7- **جوزيف شتريم:** في مقاله الاتجاهات النقدية النفسانية.

8- **سعيد يقطين:** في كتابه "القراءة والتجربة" على الرغم من انطلاقه منهجيا من التحليل البنيوي السردي.

9- **جميل حمداوي:** في مقالات حرة "المقاربة الموضوعاتية في النقد الأدبي".

10- **سعيد بوخليط:** "النقد الأدبي الموضوعاتي"

* وثمة كتب اخرى تقرب من النقد الموضوعاتي مضمونا كانت أم شكلا على الرغم من عدم وجود مستندات نظرية ومنهجية توضع طبيعة المقاربة ونوع النقد المنهجي المطبق.

٧. الآليات الإجرائية للمنهج الموضوعاتي:

تتكئ المقاربة الموضوعاتية على مجموعة من المفاهيم الاجرائية والمصطلحات التطبيقية أثناء التعامل مع الآثار والنصوص الإبداعية، وهي مفاهيم وآليات منتزعة من مجموعة من المناهج التي تنتج عليها هذه المقاربة الجديدة ويمكن حصر هذه الأدوات التقنية التطبيقية كالآتي:

* **التيمية: (الموضوع):** ترد بعدة معاني مترادفة كالموضوع الغرض، المحور، الفكرة الأساسية.....

الموضوع هنا هو شبكة دلالات أو عنصر دلالي يتكرر عند كتاب في عمل واحد أو من عمل إلى آخر، كل شيء إذن يمكن أن يصبح موضوعا بهذا المفهوم، الشكل، الغرض، العاطفة، الأسطورة.....الخ مادام أنه يمكن أن يعتبر مؤشرا على وجود الكاتب ضمن العالم[3].

---

[1]- سعيد علوش: النقد الموضوعاتي.

[2]-حميد لحميداني: سحر الموضوع، منشورات دراسات سال، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة1، سنة1990م.

[3]- المؤلف والنص، النقد الموضوعاتي، الإمبراطور

(طواحين الورق. www.alimbratur.com)

* **العجم الشعري:** هو المذاق الخاص لشاعرية الشاعر الممثل لجوهر الإبداع الشعري على مستوى التجربة والتشكيل على نحو يمنح الأسلوب بصمته الخاصة ويشكل ذاكرة لغوية قوية الصدى في الأعمال الشعرية ويسهم في إقامة دعائم عالم تيمري خاص[1].

* **الظاهراتية (الفينومينولوجية):** هي منهج بحث فهي ليست فكر مدرسا Scolostique كما كان سائدا في اوروبا فترة العصور الوسطة كما أنها ليست كالفلسفات الحديثة (الوضعية المنطقية Positivisme والماركسية مثلا)، وهي احدى الأفكار الأساسية في فلسفة القرن 20، والفكرة الأساس التي تقوم عليها الظاهراتية، هي أن لكل تجربة من تجاربنا مشكلا خاصا وتيمية طبيعة الشيء الذي هو بصدد تناوله وهو موضوعها هو الماهية أي المضمون العقلي المثالي للظواهر الذي يدرك في إدراك مباشر هورؤية الماهيات[2].

* **اللغة الشعرية:** إن اللغة في الشعر تخلع قيودها المعترضة وتتجرد من أرديتها البالية التي تمارس عليها السلطة من طبيعة الشعر الذي هو رؤيا، أن ينفلت في كل العوالم المحتملة التي تقصره في عالم مغلق من العلامات اللغوية[3]

* **العنوان:** لقد اهتم علم السيمياء اهتماما واسعا بالعنوان في النصوص الأدبية لكونه نظاما سيميائيا ذا أبعاد دلالية واخرى رمزية تغوي الباحث تتبع دلالاته ومحاولة فك شفرته الرامزة[4]

---

[1]- محمود حسن اسماعيل: المعجم الشعري
(www.middle.east.online.com)

[2]- الفينومولوجية ونظرية المعرفة أو مدخل إلى الظاهراتية، منتدى (www.lodeenyon.net) .

[3]- كتاب المقالات www.maqualaty.com

[4]- عامر رضا: دلالة العنوان في المجموعة القصصية، مجلة دنيا الرأي.
http://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2010/11/25/214937.htm

* **الوعي:** هو إدراك لموضوعات وأشياء العالم الخارجي أي الإستجابة لميترات العالم الخارجي أو هو إدراك ما يجري داخل الذات من خبرات وتجارب وانفعالات[1]

* الموضوعية: هي تخلي الإنسان عن عواطفه وانفعالاته والحكم على الأشياء من خلال العقل والمصلحة وكمية الفائدة المادية المستحصلة من خلال الحكم على الشيء بالموضوعية[2].

* **الذات:** ظهرت فكرة الذات في مجال علم النفس على يد "ويليام جيمس" وسماها الأنا العملية وهي مجموعة ما يمتلكه الإنسان أو ما يستطيع أن يقول أنه له "حسه"، قدراته، سماته، ممتلكاته.....الخ، وفي علم النفس الحديث تطور مفهوم الذات وأصبح يعني الذات كموضوعية، أي معرفة الفرد لذاته وتقييمه لها، والذات كعملية أي كحركة أو كفعل ونشاط أو كمجموعة من النشاطات العقلية كالإدراك والتذكر والتفكير.[3]

* **الإنفعال:** هو استجابة متكاملة مصدرها الفرد، تعتمد على إدراكه لأبعاد ومعاني المثيرات الداخلية والخارجية التي يتعرض لها.

وتشتمل هذه الإستجابة على عدد من التغيرات الوجدانية المركبة وتتضمن أيضا حدوث تغيرات في نشاطات مختلفة لأجهزة الجسم الداخلية[4].

– كما اقترنت الموضوعاتية في تطورها التاريخي ومن خلال تصوراتها النظرية وتطبيقاتها الإجرائية بمجموعة من المناهج المضمونية والشكلية سواء كانت وصفية أم معيارية، داخلية أو خارجية ومن هنا ارتبطت الموضوعاتية في مسارها المنهجي التاريخي للتحليل النفسي والفلسفة الوجودية وعلم النفس وعلم الأفكار كما يرى (foyolle) الذي يمد الموضوعاتيين بالتيمات لتتبعها في نتاجات المبدعين، ولا يمكن للنقد الموضوعاتي إطلاقا أن يستغني عن المنهج النفسي.

---

[1]– www.achamelinfo/lyceens/cours.php

[2]– ejabat.google.com/ejabat/thread

[3]– نفسه.

[4]– www.startimes.com

– تركز الموضوعاتية على مستوى ما قبل الوعي على عكس ما تفعل الظاهراتية.

– تستند المقاربة الموضوعاتية إلى خلفية فلسفية وابتسمولوجية تتمثل في ظاهرية " رايدموند هرمول"(1859–1938م) ومجهود الفلاسفة الظاهريين الوجوديين أمثال هيدجر، جان بول سارتر (sarter)، باستون باشلار (Bachlard) ، واستفادت الموضوعاتية من الأسلوبية الألسونية خاصة من الباحث "شارل بالي" (Bally)، و"ماروزو" (Marozo) خصوصا في "الأسلوب وتقنياته"فاهتمت بجماليات النص اللغوي المتعددة[1].

– كما استفادت أيضا القراءة الموضوعاتية من الظواهرية بما تحمله من بنية تعددية وعليه فالدراسة الموضوعاتية تتجه نحو دراسة الظهورات المتعددة للموضوع الواحد من أجل الوصول إلى البنية الشفافة في النهاية "البنية المفصومية" ومعرفة الأبنية الكلية التي يمتد في معناها النص تفضي بنا إلى ما يسمى "بالموضوع"[2].

– ويعتمد المنهج الموضوعاتي في التعامل مع النصوص الإبداعية من خلال منطلق التخيل الشاعري الذاتي، أو اعتمادا على التحليل الوصفي والموضوعي قصد الوصول إلى الفكرة المهيمنة التي تشكل نسيج النص الأدبي[3].

IV. أهمية المنهج الموضوعاتي:

تبحث الموضوعاتية في أغوار النص قصد الكشف عن الجذور الدلالية المولدة لأفكار النص للوصول إلى الفكرة المهيمنة في العمل الأدبي، وتجديد نسبة التوارد لتحديد العنصر المكرر فكريا سواءا في الشعر أو في النثر.

وتهدف المقاربة الموضوعاتية إلى استخلاص البؤرة المعنوية والخلية العنوانية والجذر الجوهري والفعل المولد، والنواة الأساسية التي يتمحور حولها النص اسنادا أو تكملة عبر عمليات نحوية ابداعية كالحذف والزيادة والتحويل والاستبدال.

[1]–جميل حمداوي: المقاربة الموضوعاتية في النقد الأدبي .

[2]– د.محمد بلوحي: النقد الموضوعاتي، الأسس والمفاهيم.

[3]– جميل حمداوي: المرجع نفسه.

– الموضوعاتية هي قراءة دلالية تكشف عن المعنى وتفسر النص وذلك بإرجاعه إلى بنياته المعنوية الصغرى والكبرى، وتأطير الفكرة العامة وتحويلها إلى صيغة عنوانية مبئرة للنص الأدبي، كما تدرس أيضا القراءة الموضوعاتية المشاهد في العمل الأدبي باعتبارها مظهرا من مظاهر الوعي على الخلق والإبتكار انطلاقا من التصنيف المقولاتي[1].

وتهدف إلى اكتشاف البنية العميقة للخيال المبدع.

واستطاعت القراءة الموضوعاتية من خلال ما بسطته من مفاهيم وأسس أن تؤسس للمنهج نقدي تحسس الجانب ذات الطابع الموضوعاتي في النصوص الإبداعية، وحاول أن يقف على جوانبها الأصيلة في عملية التكوين الإبداعي سواءا كان ذلك من خلال تتبع المضامين الرئيسية للعمل الإبداعي أم الجوانب البنائية ذات الطابع النسقي مستعينا بذلك بجملة من الأدوات الاجرائية والمقولات الكبرى التي أسست للطرح الذي تبنته القراءة الموضوعاتية كقراءة أثبتت نفسها في الحقل النقدي العالمي.

– يعمل النقد الموضوعاتي من اجل الكشف عن معنى الرغبة الدفينة عن اختيار المبدع لموضوع دون موضوع آخر، ليجعل منه مادة لإبداعه والكشف عن الرغبة هو من صميم التحليل النفسي.

– يرتكز النقد الموضوعاتي على الفهم ووصف بنيات العمل الأدبي دون ادعاء بامكانية تفسيره وشرحه[2].

– لا يقف النقد الموضوعاتي عند حدود الانشغال بالأصول، بل يستهدف كذلك غايات العمل الأدبي، ما دمنا نجد بين مفاهيمه الأساسية المشروع. ويعمل النقد الموضوعاتي على عدم ملاحقة التسلسلية، بل يبحث عن الطبيعة المنطقية والجدلية التي ترصد الكشف عن التقدم الداخلي لوجود يلتزم حسب الحالات المدروسة.

[1]–جميل حمداوي: المقاربة الموضوعاتية في النقد الأدبي .

[2]– د.محمد بلوحي: النقد الموضوعاتي، الأسس والمفاهيم.

– لقد تعمقت وشخصت المقاربات النقدية الموضوعاتية بحكم كونها تبحث عن أسرار الأعمال الأدبية، واستقصاء لذلك الباحث عبر هاته الأسرار[1].

فالأهمية التي يظهر بها النقد الموضوعاتي عند ريشار (Richard) هي أهمية لإظهار وعي يساعد على تحويل العالم الحسي إلى مادة روحية ، فهو نقد جديد ينبعث من الأصول ومن الحساسية للكشف عن الطبيعة كمادة تخيل.

– فالنقد الموضوعاتي مكان لتأسيس مركز ثقل، فهو مركز "خطورة" العمل وسلطة ومعنى وقيمة، إنه مكان لتحدد "ملكية" النص المدروس نفسه، أي المكان الذي يشرحه القرار المتزن للمحلل الذي ينتقي المضامين المسماة للنص، ويحدد مراتب هذه المضامين[2].

– ومما سلف يتبين لنا بأن المقاربة الموضوعاتية بصفة عامة من أكثر المقاربات والمناهج النقدية مرونة وحرية وانفتاحا على المناهج النقدية والفلسفية الأخرى، وعلى الرغم من سلبيات المنهج الموضوعاتي في التعامل مع النص الأدبي، فإنه منهج ناجح في التعامل مع النصوص الإبداعية من خلال منطلق التخييل الشاعري الذاتي، أو اعتمادا على التحليل الوصفي الموضوعي قصد الوصول إلى الفكرة المهيمنة أو الرسالة المحورية التي تشكل نسيج النص الأدبي، بعد أن يتم رصدها دلاليا ومعجميا ولسانيا وبلاغيا عبر وضع جداول معجمية واحصائية بناء على سياقاتها النصية والذهنية[3].

[1]– سعيد علوش: النقد الموضوعاتي.

[2]– نفسه.

[3]– جميل حمداوي: المقاربة الموضوعاتية في النقد الأدبي.

الفصل الثانـي

صور المرأة في شعر جران العود

I. مكانة المرأة عند العرب قبل الإسلام.

II. مكانة المرأة عند العرب في الإسلام.

III. علاقة جران العود بالمرأة

IV. صور المرأة في شعر جران العود

1- صورة المرأة الزوجة

2- صورة المرأة الضرّة

3- صورة المرأة الحبيبة

I. مكانة المرأة عند العرب قبل الإسلام:

لقد كانت المرأة عند العرب في العصر الجاهلي محرومة من أبسط الحقوق الإنسانية، حيث كان الكثير منهم يتشاءمون بمولد الأنثى ويتطيرون منها، وكان المولود له أنثى يعتبر ذلك بلاء وشرا عليه، وعلى أسرته وقد وصف الله سبحانه وتعالى حالهم هذه أدق وصف، حيث قال: « وإذا بُشّر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسودّا وهو كظيم (58) يتوارى من القوم من سوء ما بُشّر به، أيمسكه على هون أم يدسه في التراب ألا ساء ما يحكمون (59) »[1]

وقد أدى كرههم وبغضهم هذا لها أن كان كثير منهم يحاول التخلص منها بالقضاء عليها، إذ لم يكن عندهم عرف أو قانون يحول بين الرجل وقتله ابنته متى شاء، بل إن العرف عندهم يجعل ذلك من حقه، فقد كانت بعض القبائل تئد بناتها خوفا من أن يجرهن الفقر إلى العار والفضيحة أو يسبيها العدو فتكون سبة له ولقبيلته وقومه إلى الأبد، وقد ذهب بعض العلماء إلى أن الوأد كان في قبائل العرب لكنه يستعمله بعض دون بعض.

وكانوا يتوارثونها كما يتوارثون المتاع والمال فكان الرجل إذا مات كان أولياؤه أحق بزوجاته من غيره، وإن شاء بعضهم تزوجهن وإن شاؤوا زوجوهن من شاؤوا وأخذوا المهر، وإن أرادوا عضلوهن ومنعوهن من الزواج حتى يفتدين أنفسهن، فهم يرون أنهم أحق بامرأة المتوفي من أهلها وكان هذا سبب نزول قوله تعالى: « يأيها الذين آمنوا لا يحلّ لكم أن ترثوا النساء كرها (19) »[2].

وكانوا يحرمونها من الميراث، قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : ((والله إنّا كنّا في الجاهلية ما نعدّ للنساء أمرا، حتى أنزل الله فيهنّ ما أنزل وقسم لهنّ ما قسم)).لأنهم كانوا يرون أن المال الذي ترثه يذهب للغرباء الذين تزوجت إليهم وكثيرا ما يكونون من أعدائهم، وهم حريصون على أن يبقى في أسرهم.

[1]– سورة النحل: الآيتين 58،59 .

[2]–سورة النساء: الآية 19 .

لـم يكـن للمـرأة حقـوق علـى زوجهـا تطالبـه بالوفـاء بهـا، ولـيس للطـلاق عـددا محـدودا، ولا لتعـدد الزوجـات حـد معـين، ولـم يكـن لهـا حـق فـي اختيـار زوجهـا، إلا مـا كان من بعض رؤساء العرب وأشرافهم فقد كانوا يستشيرون بناتهم في أمر الزواج.

ففـي الجاهليـة كـان إذا كـرّم بعضـهم المـرأة فإنمـا يكرمهـا لا عـن اعتـراف بحقـوق مشـروعة لا يجـوز التفـريط فيهـا، وإنمـا يكرمهـا كمـا يكـرم فرسًـا يحبهـا أو شـيئا آخـر يحبه.[1]

وقـد كانـت العـدة للمـرأة إذا مـات زوجهـا سـنة كاملـة، وكانـت المـرأة تحـد علـى زوجهـا شـر حـداد وأقبحـه، فتلـبس شـر ملابسـها وتسـكن شـر الغـرف، وتتـرك الزينـة والتطيـب والطهـارة، فـلا تمـس مـاء ولا تقلـم ظفـرا ولا تزيـل شـعرا ولا تبـدو للنـاس فـي مجتمعهم.

وللعـرب فـي الجاهليـة أنـواع مـن الزيجـات الفاسـدة منهـا: اشـتراك مجموعـة مـن الرجـال بالـدخول علـى امـرأة واحـدة ثـم إعطاؤهـا حـق الولـد، تلحقـه بمـن شـاءت مـنهم، فتقول إذا ولدت هو ولدك يا فلان فيلحق به ويكون ولده.

ومنهـا نكـاح الاستبضـاع وهـو أن يرسـل الرجـل زوجتـه لرجـل آخـر مـن كبـار القـوم لكـي تـأتي بولـد منـه يتصـف بصـفات ذلـك الكبيـر فـي قومـه، ومنهـا أيضـا نكـاح الشـغار وهـو أن يـزوج الرجـل ابنتـه أو أختـه أو موليتـه لرجـل آخـر علـى أن يزوجـه هـو موليتـه بدون مهر، وذلك لأنهم يتعاملون على أساس أن المرأة يمتلكونها كسلعة.

[1]- مكانة المرأة قبل الإسلام

File:///G:/mkdmat 1-4 htm

فهكذا كانت معاملة المرأة عند أهل الكفر باختلاف طرقهم ومللهم، وكما قيل فسل ذا خبرة ينسيك عنه لتعلم كم خبايا في الزوايا[1].

II. مكانة المرأة عند العرب في الإسلام:

لقد كرم الإسلام المرأة ورفع مكانتها بين العالمين حيث:

* أنه أعاد لها انسانيتها فقد ذكر الله تعالى المرأة في القرآن أنها شريكة الرجل في مبدأ الإنسانية، في حين كان النصارى يشكون هل هي إنسان؟ كما هي شريكة الرجل في الثواب والعقاب على العمل.

* أنه جعل المرأة مثلا يضرب به للمؤمنين والمؤمنات.

* أنه أكرمها أما وأكرمها أختا وأكرمها بنتا وزوجة وصانها بالزواج الصحيح، حيث جعل بين الزوجين المحبة والمودة والرحمة، وأكد حقها في الدفاع عن نفسها في حال شقائها مع زوجها، وحقها في المهر والنفقة عليها بالمعروف والسكن والملبس.

ولعل من أعظم ما يدل على علوّ شأن المرأة في الإسلام ورفعة مكانتها وصية النبي صلى الله عليه وسلم بها في أكبر مجمع إسلامي في حجة الوداع عندما قال صلى الله عليه وسلم: « استوصوا بالنساء خيرا ».

وإلى جانب هذه الحقوق المادية لها حقوق معنوية أخرى هي:

* أنها حرة في اختيار زوجها وليس لأبيها أن يكرهها على ما لا تريد.

---

[1]- إسلام ويب، مركز الفتوى.
www.islemweb.net

* يجب على زوجها أن يعلمها أصول دينها ويغار عليها ويصونها من العيون الشريرة، وأن يعاشرها بالمعروف والإحسان.[1]

III. علاقة جران العود بالمرأة:

للمرأة في حياة الشاعر العربي ملهمّة لإبداعه وتفوقه، ففي حبها يردد أجمل الألحان الشعرية ويوقد في رحابها شموع حبّه وتعلقه، حيث احتلت المرأة في الشعر العربي مكانة مرموقة، وإنها عاشت فيها نغما جميلا يعزفع الشعراء، وأغنية حلوة تتردد في لهواتهم وفوق شفافهم وحلما ساحرا يداعب أجفانهم ويسامر لياليهم ويملؤها عليهم أحلاما، وعلى حبها عاشوا أجمل أيامهم وأحلى لياليهم وإلى حبها أداروا وجه أمانيهم ووجهوا صدور أماليهم.

ومن هؤلاء الشعراء نجد "جران العور النميري" الذي يعتبر المرأة مصدرا مؤثرا وينبوعا كريما ينهل منه ليبدع تلك الصور الجميلة التي تأخذ الألباب سواء كان ذامّا هاجيا أم مادحا متغزلا.

وإن المطّلع على سيرة جران العود يجد وصفه بأنه كان تبع نساء، يحبهن ويحب مجالستهن ولعله ظن أن حياته ستكون بتلك السعادة التي يجدها وهو يجالس أولائك النسوة اللاتي سلبن لبّه!

[1]- دليل المواقع الإسلامية
www.sultan.org/a

غير أن الحال تغيرت بعد زواجه بزوجتيه الأولى والثانية فافتتان جران العود بالنساء جعله ينخدع بالزينة الظاهرة، وينساق خلفها ولذلك صور لنا في شعره كيف انخدع بزوجتيه، الإنخداع الذي يجعل الرجل يغض الطرف عن سوء خُلقها، وإذا به يقع فريسة هذا الإنخداع[1]

IV. صور المرأة في شعر جران العود:

شغل موضوع المرأة حيزا كبيرا لا يستهان به في الشعر الجاهلي، حيث تعددت صورها المتمثلة في: الزوجة، الأخت، الأم، السبيّة، الجارية، الحبيبة.....إلخ، هذه المرأة التي كانت من أجلها تقام الحروب وتسفك الدماء، وقد تمثلت في شعر جران العود بصفة خاصة تيمة مهمة، إذ نجد بعض قصائده تتمحور حول هذا الموضوع بصور مختلفة ولكن لم نجد المراجع الكافية التي تتحدث عن هذه الصور، مما جعلنا نبحث ذلك مباشرة في ديوان جران العود النميري برواية أبي سعد السكري، هذا الديوان الذي ضم قصائد تبدو غريبة عن العصر الجاهلي الذي وسم الشعر فيه بأنه كان شعرا شخصيا، لنجد في شعر جران العود لفتات شخصية يبدي الشاعر من خلالها وجهة نظره في المرأة انطلاقا من تجاربه الشخصية، هذه التجارب التي كانت نبعا يستقي منه فيصوغ صورة الشعرية المتنوعة المؤثرة، باعتباره صاحب التجربة الخاصة مع المرأة، فهو العاشق المحب الذي تفنن في وصف محبوباته والزوج الذي ابتلى بزوجتين أذاقتاه البؤس والعذاب.

وفي هذا الديوان لا يوجد ما يعبر عن صورة المرأة الأخت، وصورة المرأة في الحرب، غير أنه يوجد صورة عن المرأة الزوجة والضرّة والحبيبة.

[1]- جمال حمد الحمداء: التصوير البياني في شعر جران العود النميري، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في البلاغة والنقد، 2009-2010، ص39 .

1- صورة المرأة الزوجة:

لقد تزوج جران العود بامرأتين هما "رزينة" و "أم حازم" اللتان أذاقتاه مرارة العيش وكل أنواع الذل والعذاب، حيث تمثل الزوجة الأولى القبح، وتمثل الزوجة الثانية الشر، هذه الأخيرة التي اغترّ بجمالها ودفع لأهلها مالا كثيرا لتكون زوجة ثانية له.

لذلك سعى جران العود في التحذير من الإغترار بجمال المرأة قبل الزواج لأنها ستتحول إلى وحش كاسر بعده حيث يقول في قصيدته الحائية:

ألا لا يغـــرّن امرأ نوفليـــــة على الرأس بعدي أو ترائب وضّح

ولا فاحم يسقي الدّهان كأنـــه أســـاود يـــزهاها لعينيك أبطح

وأذناب خيل علقت في عقيصة ترى قرطها من تحتـــها يتطـــوح[1]

* في هذه الأبيات يتضح لنا أن الشاعر يحذر من الإغترار بتلك المظاهر التي تضعها المرأة لتخفي عيوبها الخلقية والخُلُقية، وطبعها، فقد تكون المرأة هذبت مظهرها وجمّلته بطريقة أو بأخرى لتخفي عيوبها فقد أبرزت ترائبها البيضاء وشعرها الأسود الفاحم وهذا الإغترار كان جران العود فريسة له.

---

[1]- أبو سعيد السكري: ديوان جران العود النميري، مطبعة دار الكتب المصرية، بالقاهرة، ط1، 1350-1931، ص1 .

*** نوفلية: ضرب من الإمتشاط، التهذيب والنوفلية شيء يتخذها الأعراب من صوف يكون في غلظ أقل من الساعد، ثم يحشى ويعطف فتضعه المرأة على رأسها ثم تختمر عليه.**

*** الترائب: موضع القلادة من الصدر، فاحم: الشعر الأسود، يزهاها: يرفعها.**

*** العقيصة: أن تلتوي الخصلة من الشعر ثم تعقدها ثم ترسلها.**

لقد أغرم جران العود بجمال المرأة حيث دفع لأهلها مهرا كبيرا رغبة منه في امتلاك ذلك الجمال الأخّاذ الذي أسر قلبه، فحصل على ما يتمناه لكن هذا الجمال أوقعه في المتاعب، حيث يقول:

فإنّ الفتى المغــرور يعطي تلاذه ويعطي الثنا من ماله ثم يفضح

فتلك التي حكّمت في المال أهلها وما كل مبتاع من الناس يربــح[1]

يتحدث جران العود في هذين البيتين عن نتيجة الإغترار بالجمال والمظاهر الخارجية الخداعة التي تؤدي بصاحبها إلى صفقة تجارية خاسرة، وهذا ما حدث له، فاعتزازه بذلك الجمال جعله يدفع المال الكثير دون تمتعه به.

2- صورة المرأة الضرّة:

لقد أراد جران العود الإكثار من الزوجة لتنشأ صورة جديدة هي صورة المرأة الضرة، وهدف الشاعر من الزواج الثاني هو محاولة الخلاص من المتاعب والمشاكل لكنه حصل عكس ما تمناه، فقد اتحدت الضرتان وأذاقتاه كل أنواع الذل والهوان، ولذلك ذكر جران العود في هذا الأبيات من قصيدته الحائية تغير الأحوال وتبدلها بعد الزواج فيقول:

لقد كان لي عن ضرتين عدمتني وعمــا ألاقي منهمــا متزحــزح

هما الغول والسعلاة حلقي منهما مخدش ما بين التراقــي مجــرّح

لقد عالجتني بالنصّــاء وبيتــها جديد ومن أثوابها المســك ينفح

تداورني في البيــت حتى تكبني وعينــي من نحو الهراوة تلمــح

[1]- رواية أبي سعيد السكري: المرجع السابق، ص2-3 .

*** التلاذ: المال القديم الأصلي الذي ولد عندك وهو نقيض الطارف.**

وقد علمتني الوقــذ ثم تجرنـــي إلى المـــاء مغشيا عليّ أرنـــّح

تكـون بلــوذ القرن ثم شمالــها أحـــث كثيــرا من يميني وأشرح

ألاقي الخنا والبرح من "أم حازم" وما كنت ألقى من "رُزينة" أبــرح

أجلـــي إليهـــا من بعيد وأتّقي حجارتهـــا حقّـــا ولا أتمـــزّح[1]

فــي هــذه الأبيــات يصــور جــران العــود قســوة زوجتيــه عليــه، فالشــاعر هنــا يرســم ويســتجلي هــذه الصــور بطريقــة تهكميــة فيهــا نــوع مــن الهــزل، حيــث كانــت زوجتــاه تجرانــه حتــى تلقيانــه فــي الأرض، وبيــديهما العصــا، وهــو يراقــب تلــك العصــا متــى تســقط علــى رأســه، ثــم تأخذانــه إلــى المــاء مغشــيا عليــه ، وترميانــه بالحجــارة بــالرغم مــن أن زوجتــه الثانيــة لا تــزال عروســا تفــوح منهــا رائحــة المســك، فشــبههما بــالغول والســعلاة، وهــي صــورة تهكميــة عجائبيــة فيهــا نــوع مــن الغرابــة، و قــد تعلــم مــن هــذا الموقــف كيــف يحيــا ويمــوت، وكيــف يُهلــك وينــتعش مــن جديــد، فمــا لقيــه مــن "أم حــازم" التــي إغتــر بجمالها من قسوة وضرب وعذاب وذل كان أكثر مما لقيه من "رزينة" القبيحة.

ولذلك اتخذ جران العود قرارا بضربهما وتأديبهما لقسوتهما العجيبة عليه حيث يقول:

خـــــذا حذرا يا خلتي فإننـــي رأيــت جران العود قد كان يصلــح[2]

فــي هــذا البيــت نجــد الشــاعر "جــران العــود" يحــذر زوجتيــه مــن التعامــل الســيء معــه، حيــث يقــول لهمــا: خــذا حــذرا فــإنني قــد رأيــت الســوط قــد قــارب صــلاحه للضــرب، وذلك انتقاما منهما.

---

[1]- أبو سعيد السكري: المرجع السابق، ص3-4-5-7 .

*** الغول: كل ما أهلك أو هو الجني، * السعلاة: قيل أنثى الغيلان، وهو الغول.**

*** النصّاء: هي الأخذ بالناصية، * الوقذ: أن تضربه حتى تتركه وقيذ**

*** الهــراوة: العصــا الغليظــة ، * المــرنّح: المائــل كالمغشــي عليــه. * اللــوذ: الجانــب، * أحــثّ: أســرع، القــرن: الصاحب.**

[2]- نفسه، ص9 .

فعلى ما يبدو أن جران العود لم يكن سعيدا في زواجه قط مع زوجتيه اللتان أذاقتاه مرارة العيش، حتى بلغ أن عرض عليهما نصف ماله في سبيل التخلص من حياته الزوجية، فقال:

خذا نصف مالي واتركا لي نصفه وبينا بدم فالتعزّب أروح[1]

يتضح لنا من خلال هذا البيت أن جران العود قد سئم ومل من هذه الحياة الزوجية التي لم يلق منها إلاّ المتاعب. لذلك قرر منحهما نصف ماله حتى يرتاح منهما، فبالنسبة له التعزّب أحسن.

ولربما أن جران العود قد تمكن من الخلاص منهما واستعاد حريته، وسعى إلى إيجاد حبيبات تنسينه ما لقيه وقاساه مع زوجتيه.

3- صورة المرأة الحبيبة:

لقد وردت صورة المرأة الحبيبة بعد صورة المرأة الزوجة والضرّة وهذا حسب تجربة جران العود الشخصية، فقد تزوج بالزوجة الأولى التي كانت مصدر شقائه وتعاسته بسبب قبحها، فاتخذ الزوجة الثانية ضرة للأولى لإغتراره بجمالها، فكانت أكثر شقاء من الأولى، لذلك سعى جران العود إلى التخلص منهما واعتبر أن التعزّب أروح، حيث سنحت له الفرصة باتخاذ حبيبات له أنسينه تلك الحياة التعيسة التي قضاها مع زوجتيه.

[1]- أبو سعيد السكري: ديوان جران العود، ص5 .

وتمثلت الحبيبة الأولى في "حميدة" هذه المرأة التي كانت مبعث الأمل والإشراق في نفسه، ولولاها لما هام فؤاده بالنساء في آخر العمر، إذ يقول:

لولا حميـــدة ما هام الفـــؤاد ولا رجيت وصل الغواني في آخر العمر

أحببتهـــا فوق ما ظن العداة بنا حـــبّ العلاقـــــة لا حبّا على الخبر

يا حبّذا نسم من فيـــك يمزجـــه عـــود الأراك جلا عـن بـــارد خصر

وآخر عهـــدي من "حميدة" نظرة وقد حان من شمس النهار خفـــوق[1]

في هذه الأبيات يبين جران العود مدى حبه لحميدة، هذه الحبيبة التي جمعت فيها كل الصفات الخُلقية والخلقية فكان حبه لها صريحا لدرجة أنه نسي ما لقيه من زوجتيه، من شقاء وتعاسة، حيث جاء هذا الحب في وقت متأخر من عمره، فعلى الرغم من كبره إلا أن فؤاده نبض لحميدة التي سكنت روحه.

كما نجد في شعر جران العود أسماء عديدة لنساء أحبّهن وأغرم بهن واعتبرهن حبيبات له، فكانت لميس المرأة الرابعة التي أعجب بها حيث ذكرها في شعره.

قد نـــــدع المنزل يا لميـــــس يعتمـــــن فيه السبـــــع الجـــروس

ويذكر امرأة خامسة هي "دهقانة" التي يقول فيها:

أدهقـــــان حال النأي دونك والهجر وجمـــــع "بني قلع" فموعدك الحشر

---

[1]- أبو سعيد السكري: ديوان جران العود، ص48-53 .

*** الجروس: المصوّت، مأخوذ من الجرس وهو الصوت.**

*** أدهقان: اسم امرأة**

ألا طرقت "دهقانة" الركب بعدمـــا تقوّض نصف الليل واعترض النسر[1]

مـن خـلال هـذه الأبيـات يتضـح أن لمـيس ودهقانـة همـا مـن النسـاء اللاتـي أعجـب بهـن جـران العـود وكتـب عـنهن فـي شـعره وتغـزّل بهـنّ بأجمـل العبـارات والصـفات، فقـد كان حبه لهن حبّا فاشلا.

لقـد وقـف جـران العـود مـع المـرأة وقفـات طويلـة اسـتغرقت مسـافات كبيـرة مـن ديوانـــه، وخصـــص أبياتـــا كثيـــرة لوصـــف المـــرأة ذات الصـــفات الســـيئة والمـــرأة ذات الصـفات الحسـنة، إذ يقـرر بعـد اجتيـازه تلـك التجربـة الطويلـة، أن النسـاء لسـن سـواء فمنهن روضة تهيج الرياض ومنهن خلاف ذلك ، فيقول:

ولســـن بأسواد فمنهن روضـــة تهيـج الرياض غيرها، لا تصـوّح

جماديـــة أحمى حدائقـــها الندى ومـــزن تدليه الجنائـــب دلّـــح[2]

مـن خـلال هـاذين البيتـين نجـد أن جـران العـود يظهـر موقفـه مـن المـرأة ويقـرر بـأن النساء لسن سواء.

حيـث نجـده يحبهـا ويـرى فيهـا عـالم الجمـال والأنـس والمتعـة والسكسـنة وهـذا جانـب تمثلـه حبيبـات الشـاعر، ومـا وصـفه لزوجتيـه مـا هـو إلا موقـف مفجـوع، فـاقترن هجاؤه للمرأة بفجيعته بزواجه من امرأة تمثل القبح وامرأة تمثل الشر.

---

[1]- أبو سعيد السكري، المرجع السابق، ص30.

*** تقوض: سقط، اعترض السقوط.**

[2]- جمـال حمـد الحمـداء: التصـوير البيـاني فـي شـعر جـران العـود، بحـث تكميلـي فـي البلاغـة والنقـد، 2009-2010، ص42-43 .

*** روضـة: الموضـع المشـرف علـى المـنخفض، فيهـا ضـروب النبـات. * جماديـة: مطـر فـي جمـادى،* أحمـى: منع.**

خاتمـــــة

خاتمة:

هـا نحـن نحـط عصـا الترحـال بعـد رحلـة جميلـة ومثيـرة مـع جـران العـود النميـري مليئـة بالأحـداث والصـور الجميلـة، وإن كانـت تصـور القـبح أحيانـا كثيـرة عـن المـرأة، فجـران العـود شـاعروجداني، مـرح خفيـف الـروح يمـزج الجـد بـالهزل، وفنونـه الغـزل والوصـف، غزلـه صـريح بـريء الألفـاظ حيـث كـان يرسـم الصـور المتنوعـة عـن المـرأة كمـا يرسـم الرسـام البـارع لوحاتـه الآخـذة بـالقلوب، ليمثـل شـبه طفـرة فـي الشـعر الجاهلي.

ولقد استخلصنا في دراستنا النتائج التالية:

– أن المـنهج الموضـوعاتي مـن أكثـر المقاربـات والمنـاهج النقديـة مرونـة، وحريـة وانفتاحـا علـى المنـاهج النقديـة والفلسـفية الأخـرى، وعلـى الـرغم مـن سـلبياته إلا أنـه مـنهج نـاجح فـي التعامـل مـع النصـوص الإبداعيـة، مـن خـلال منطلـق التخيـل الشـاعري الـذاتي، أو اعتمـادا علـى التحليـل الوصـفي الموضـوعي قصـد الوصـول إلـى الفكرة المهيمنة التي تشكل نسيج النص الأدبي.

– مثـل شـعر جـران العـود طفـرة فـي الشـعر الجـاهلي، فقـد تعـددت مواضـيعه ومـن أهمهـا المـرأة التـي يبـدي فيهـا الشـاعر "جـران العـود" وجهـة نظـره مـن خـلال تجاربـه الشخصية، الطير، الطلل، الطبيعة، مظاهر الحياة وحديثه عن نفسه.

– يمكـن للشـعر تصـوير جوانـب واقعيـة ونفسـية عـن صـلة الإنسـان الشـاعر لتصـبح تجربة ممكنة، الغرض منها إفادة القارئ.

– شـعر جـران العـود ملـيء بالصـور التهكميـة الهزليـة الممتعـة عـن المـرأة، بخـلاف مـا كنّـا نـراه مـن جـدّ بجانـب الهـزل فـي الشـعر الجـاهلي فـي العـادة، وهـذا يقتضـي إعـادة النظر في كثير من أدبنا القديم.

قائمـــــة المصـــــادر

والمراجـــع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

المصادر:

- أبو سعيد السكري: ديوان جران العود النميري، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ط1، 1350-1931.

المراجع:

1- حميد لحميداني: سحر الموضوع، منشورات دراسات سال، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط1، 1990.

2- سعيد يقطين: القراءة والتجربة، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط1، 1985.

3- عبد الكريم حسن: صاحب الموضوعية البنيوية، دراسة في شعر السيّاب، الموازنة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1983.

4- علي شلق: القبلة في الشرق العربي القديم والحديث، دار الآفاق، بيروت، لبنان، ط1، 1982.

5- علي شلق: ابن الرومي في الصورة والوجود، بدون تحديد مكان النشر، ط1، 1982.

6- عمر فرّوخ: تاريخ الأدب، دار العلم للملايين، ج1، بيروت، 2008.

مذكرات التخرج:

- جمال بن حمد الحمداء: التصوير البياني في شعر جران العود النميري، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في البلاغة والنقد، 2009-2010.

المواقع الإلكترونية:

1- جميل حمداوي: المقاربة الموضوعاتية في النقد الأدبي.
http://www.arabicnadwah.com/articles/mouquarabahamdaoui.htm

2- محمد بلوحي: النقد الموضوعاتي، الأسس والمفاهيم.
http://www.dran:ws/forum/shouthread.php?t=12535

3- سعيد علوش: النقد الموضوعاتي، شركة بابل للطباعة والنشر والتوزيع، الرباط، ط1، 1989.

Http://www.saidallouch.net/oeu/c-th1.htm

4- عامر رضا: دلالة العنوان في المجموعة القصصية، مجلة دنيا الرأي.
http://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2010/11/25/214937.htm

5- المؤلف والنص: النقد الموضوعاتي، الامبراطور.

www.alimbratur.com

6- محمود حسن إسماعيل: المعجم اللغوي

www.middle.east.online.com

7- الفينوميولوجية ونظرية المعرفة، أو مدخل إلى الظاهراتية، منتدى

www.lodeenyon.net

8- كتاب المقالات.

www.maqalaty

9- www.achamel.info/lyceens/com.ph

10- ejabat google.com/ejabat/thread

11- إسلام ويب، مركز التقوى

www.islam.web.net

12- دليل المواقع الإسلامية

www.sultan.org/a

13- مكانة المرأة قبل الإسلام

File:///G:/mkdmatat1-4htm

الفهـــــرس

الفهـــــرس

مقدمة.....أ

مدخل: نبذة مختصرة عن جران العود النميري.....2

الفصل الأول: حول المنهج الموضوعاتي

I. تعريف المنهج الموضوعاتي.....7

1/ الدلالة اللغوية لمصطلح الموضوعاتية.....7

2/ الدلالة الاصطلاحية للموضوعاتية.....8

3/ النقد الموضوعاتي في الغرب 9

4/ النقد الموضوعاتي في العالم العربي.....9

II. ايجابيات وسلبيات المنهج الموضوعاتي.....10

III. الأسس و المبادئ للمنهج الموضوعاتي.....11

IV. أهم رواد وأعلام المنهج الموضوعاتي.....16

V. الآليات الإجرائية للمنهج الموضوعاتي.....19

VI. أهمية المنهج الموضوعاتي.....22

الفصل الثاني: صور المرأة في شعر جران العود

I. مكانة المرأة عند العرب قبل الإسلام.....26

II. مكانة المرأة عند العرب في الإسلام.....28

III. علاقة جران العود بالمرأة 29

IV. صور المرأة في شعر جران العود.....30

1- صورة المرأة الزوجة.....31

2- صورة المرأة الضرّة.....32

3- صورة المرأة الحبيبة.....34

خاتمة.....38
قائمة المصادر والمراجع.....40
الفهرس.....44